)١(التعليق على الرسالة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ولي الصالحين المتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - 00:00:00

تحية اهلا بطلاب العلم ومع رسالة جديدة ضمن سلسلة رسائل شيخ الاسلامي ابي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا هو المجلس الاول من مجالس قراءتنا الرسالة المعروفة برسالة النظم التائية - 00:00:20

في مسائل القضاء والقدر لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ونبدأ على بركة الله تعالى نسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد. اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له - 00:00:43

ولوالده ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. هذا سؤال عن القدر اورده احد علماء الذميين فقال ايا علماء الدين ذمي دينكم تحير دلوه باوضح حجة. اذا ما قضى ربي بكفري ولم يرضوا مني فما وجه حيلتي دعاني وسد الباب عني فهل الى دخولي - 00:01:11

فهل الى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي. قضى بضلالي ثم قال ارضى بالقضاء فما انا راض بالذي فيه شكوتي. فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا فربي لا يرضى بشؤم بليته. فهل لي رضا ما - 00:01:41

اليس يرضاه سيدي؟ فقد حرت دلوني على كشف حيرة اذا شاء ربي الكفر مني مشيئة هل انا عاص في اتباع المشيئة؟ وهل لي اختيار ان اخالف حكمه؟ فبالله فاشف بالبراهين غلتك - 00:02:01

اقول لك قلة فاجاب شيخ الاسلام الامام العالم العلامة احمد ابن تيمية رحمه الله مرتجلا الحمدلله رب العالمين. سؤال سؤالك يا هذا سؤال معاند خاصم رب العرش باري البرية فهذا سؤال خاصم الملأ خاصم الملأ العلا قديما به - 00:02:21

ابليس اصل البرية ومن يك خصما للمهيمن يرجعن على ام رأس هاويا في الحفيرة ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم الى النار طرا معشر القدرية اضطرا. الى النار طرا معشر القدرية سواء نفوه اوسعوا ليخاصموا به الله او مارو به للشريعة واصل - 00:02:51

ضلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الاله بعلته. فانهم لم يفهموا حكمة له صاروا على نوع من الجاهلية فان جميع الكون اوجب فعله مشيئة الرب مشيئة رب الخلق - 00:03:21

الخليقة بس اذا شرحنا هذا بعد نقول ان هذه التائية المعروفة فيها القدر وهي في الاصل سؤال لبعض الذميين واهل الذمة هم الكفار الذين يعيشون في بلاد المسلمين في عهد الامان - 00:03:41

والناس الكفار في بلاد المسلمين ينقسمون الى ثلاثة اقسام اهل ذمة وهم الذين يعيشون في بلاد المسلمين كالمواطنين واهل امان وهم الذين يدخلون بلاد المسلمين بعهد امان في اصطلاحنا بتأشيرة فيزا - 00:04:10

واهل عهد وهم الذين بيننا وبينهم عهود وان لم يكونوا في بلاد المسلمين الكفار ينقسمون الى هذه الاقسام الثلاث الرابع هم اهل الحرب الذين بيننا وبينهم حرب هذا رجل لمي - 00:04:41

من العرب الذين كانوا يعيشون في الشام سأل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن مسألة القدر فقال نظما وكأنه كان شاعرا. والى اليوم كثير من عرب من عرب لبنان والشام من النصارى والمارونيين - 00:05:05

هم اهل لغة واهل فصاحة. صاحب كتاب المنجد ماروني لبناني وهو من اعظم الكتب المعاصرة في معاجم اللغة العربية وكذلك لهم اهتمام بالشعر وبالنثر من الكلام فنظم هذا النظم وجاء جوابه ايضا منظوما من مثل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:05:29
ولو ان العبد الفقير كان له حظ من الشعر لربما جعل الشرح شعرا ايضا ويقول في ضمن سؤاله الذي ضمنه في هذه الابيات الثمانية. ايا علماء الدين ذمي دينكم الهمزة في كلمة ايا - 00:06:00
همزة استفهام ويا حرف نداء وعلماء الدين منادى مضاف علماء الدين منادى مضاف ايا علماء الدين فهو يخاطب علماء الشريعة ولا يخاطب علماء الطب والهندسة والدين ما يتدين به ويتقرب به الى الله عز وجل - 00:06:29
ذمي دينكم ذمي هنا بمعنى الذي دخل في ذمة الاسلام لذلك قال ذمي دينكم الذي دخل في ذمة الاسلام وهو كل كافر في بلاد المسلمين يعيش في بلادهم ويرضى بحكمهم. يسمى ذميا - 00:07:03
ويشترط له شرطان عند الفقهاء حتى يكون ذميا الاول ان يرظى باحكام الاسلام العامة فلا يجوز له مخالفة هذه الاحكام العامة والثاني ان يدفع الجزية قال ذمي دينكم والدين مضاف الى المخاطبين - 00:07:33
وهو شيخ الاسلام وغيره من علماء الدين وهذا فيه دلالة انه ما وجه الخطاب الى شيخ الاسلام على وجه الخصوص وانما اطلق هذه الابيات نظمن وسرى بين الناس ووصل الى شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:08:02
تحير دلوه باوضح حجة تحير اي وقع في الحيرة وهذه قاعدة مطردة احفظوها واظبطوها كل من دخل في الغيب بعقله تحية وكل من دخل في عقله في القدر تحير وكل من دخل في عقله دخل بعقله - 00:08:23
في كيفيات صفات الله تحير الحيرة في الامور الدينية سببها ادخال العقل في هذه الامور الثلاثة التي ذكرتها تحير يعني دينيا يخبر عن نفسه دلوه بمعنى ارشدوه والدليل قد يكون برهانا وقد يكون مدلولا - 00:09:02
بمعنى ارشدوه بدليل يقتدي به ولهذا قال دلوه والظمير راجع الى المتكلم وواو الجماعة يراجع الى علماء الدين دلوه باوضح حجته اي ان تبينوا الباء هنا باء سببية الشباب وضوح الحجة يستدل - 00:09:38
وتذهب عنه الحيرة باوضح حجتي الحجة قد تكون واضحة وقد تكون خفية وهنا هو طلب اوضح الحجج واوضح الحجج في شريعتنا قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم حكاية الاجماع - 00:10:10
والعقل والعقل والفطرة تابعان وليست دليلا اصليا ولا حجة مستقلة ومن هنا كان القياس حجة بشرط ما هو هذا الشرط الا يخالف نصا متى ما خالف القياس نصا كان فاسدا - 00:10:42
ولا قياس مع النص ولا قياس مع النص والحجة بمعنى البرهان بمعنى الدليل الواضح ويسمى ايضا بالسلطان وكل سلطان في القرآن فهو بمعنى الحجة الا في موضع واحد قال اذا ما قظى بكفري بزعمك - 00:11:09
اذا الرجل مقر بالرب تبارك وتعالى لكنه متحير في القدر اذا ما قظى يعني بمعنى اذا كان الذي قظى ربي ما هنا بمعنى اسم الموصول واذا ليس شرطيا وانما لبيان الوقت - 00:11:42
يعني وقت ما كان الذي قظاه ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي اذا ما قظى فعل ماضي بمعنى ابرم وحكم بمعنى ابرم هو حكم ويطلق على الامر المحتوم - 00:12:07
اذا ما قظى ربي واضافة الرب الى نفسه دلالة على اقراره بالربوبية وهنا انبه على امر وهو ان القدر في الاصل متعلق بالربوبية كيف يكون القدر متعلقا بالربوبية الجواب الجواب من اربعة اوجه - 00:12:35
الوجه الاول انه متعلق بعلم الله وهذا من ربوبيته تبارك وتعالى الوجه الثاني انه متعلق بامره القدري. اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة؟ فهو متعلق بالربوبية. فعل الله تبارك وتعالى. وقوله اكتب - 00:13:03
الثالث انه متعلق بمشيئة الله جل وعلا وهي من دلائل الربوبية ومن افعال الربوبية الرابع الخلق والايجاد فهذه من خصائص الربوبية ولذلك الذي يخاصم في القدر هو في الحقيقة خصومته - 00:13:32
من وجه في الربوبية ومن وجه اخر في الالوهية كما سيأتي اذا ما قظى ربي بكفري بزعمكم اي حكم اني كافر بزعمكم طبعا نحن

نزعم زعم قد يأتي بمعنى الادعاء. وقد يأتي كلمة الزعم بمعنى الدعوة والقضية - 00:14:03
نحن ندعي ونقضي ونزعم مستيقنين ان كل من لم يدين كل ان من لم يدن بالتوحيد فانه كافر فهو يخبر عن هذا واذا ما قظى ربي بكفري بزعمكم بدعواكم بقضيتكم ان من خالف دينكم يكون كافرا - 00:14:33
ومن هنا نفهم ان تعريف العام للكافر هو كل من كفر بالله عز وجل سواء في التوحيد الذي هو الالوهية او في توحيد الربوبية او في توحيد الاسماء والصفات ومن هنا ندرك - 00:15:03
ان كلمة الكفر اشمل من الشرك فالكفر يتضمن الكفر المجرد ويتضمن الشرك والشرك اخص والصواب ان الكفر والشرك اسمان عند الاجتماع يفترقان. وعند الافتراق يجتمعان فاذا جاء ذكر الكفر والشرك في نص واحد فالكفر يطلق على من جحده والشرك يطلق على - 00:15:24
من اشرك وعند الافتراق كل كلمة تتضمن معنى الكلمة الاخرى مثل قوله جل وعلا الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره - 00:16:00
طيب نفس الكلام ينطبق من اشرك بالله من بعد ايمانه الا من اكره يصح هذا التفسير ان الذين كفروا سواء عليهم فانذرتم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يصح ان تفسر هنا كفروا بمعنى اشركوا - 00:16:23
ما في اي اشكال اذن الشرك يتضمن معنى الكفر والكفر يتضمن معنى الشرك كون الشرك يتضمن معنى الكفر لانه فيه جحود ولابد لحق من حقوق الله جل وعلا اما كون الكافر مشركا فهذا يحتاج الى نوع استدلال - 00:16:43
وهو انه ما من كافر يكفر وينكر ويجحد شيئا الا واتخذ ذلك. والا واتخذ الهه هواه. فهذا وجه الشرك قال اذا ما قظى ربي بكفري بزعمكم طبعا الادلة على ان من لم يدن بدين الاسلام انه كافر كثيرا - 00:17:11
من كتاب الله تبارك وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله تبارك وتعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقول النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده - 00:17:39
لو كان موسى ابن عمران حيا ثم اتبعتموه وتركتموني لظللتم. وفي رواية اخرى صحيحة لو كان موسى ابن عمران حيا ما وسعه الا ان يتبعني وعيسى ابن مريم عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان يتبع محمدا عليه افضل الصلاة وازكى السلام - 00:17:59
اذا ما قظى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي اهل السنة والجماعة مقرون بانه ما من قضاء وقع الا وهو بقضاء الله وقدره. ما من امر يقع الا بقدر الله وتره - 00:18:25
الكفر والشرك والمعاصي والذنوب والطاعات كلها بامر الله جل وعلا. وهذا سيأتي بيانه في جواب شيخ الاسلام لكن نريد ان نفهم الابيات اذا ما قظى ربي بكفري بزعمك ولم يرضه مني - 00:18:48
فما وجه حيلتي؟ يقول انكم تقولون ان الله قضى علي بالكفر ثم تقولون انه لا يرضى منك ايها الكافر الكفر. اي لا يقبل منك الكفر في اي حيلة لي لاتخلص من امر - 00:19:08
قضاه الله علي وانا لا استطيع ان اتخلص منه لانه قضاء الله وقدره ثم تطلبون مني ان اتخلص منه كيف يكون الرب تبارك وتعالى قضاه علي ولا يرضاه مني. اذا عنده اشكالا - 00:19:29
نفهم الاشكالية الاول كيف قدره ثم لا يرضاه. هذا الاشكال الاول الاشكال الثاني قدره علي وانا لا استطيع التخلص منه. فكيف يطلب مني ان اتخلص منه اذا وجه الاشكال الاول الى الرب تبارك وتعالى - 00:19:53
وجهوا الاشكال الثاني الى نفسه كيف يتخلص والجواب سيأتي مفصلا لكن حتى لا يعلق في الاذهان السؤال دون الجواب فنحن نقول قدره تبارك وتعالى ولم يرضه لانه لا يرضى الكفر والشرك وهذا قضاء كوني - 00:20:17
وانما رضاه وحبه متعلق بالقضاء والقدر الشرعي هذا مختصر للجواب عن الاشكال الاول اما انه قضاه عليك ثم طلب منك ان تتخلص منه لانه اعطاك الالات. واعطاك الاسباب بحيث يمكنك التخلص - 00:20:43
لكنك لم تتخلص فدل على ان العيب فيك فدل على ان العيب فيك وهذا جواب مختصر وسيأتي تفصيله قال فما وجه حيلتي؟ اي

طريق وجهنا بمعنى المسلك فما وجه اي فاي مسلك اي طريقة هي حيلتي انا - 00:21:10
والحيلة والحيل بمعنى التخلص بطريقة لطيفة التخلص بطريقة لطيفة اي كيف اتخلص من هذا ثم فصل في سؤاله قال دعاني وسد الباب عني فهل الى دخول سبيل؟ بينوا لي قضية - 00:21:37
دعاني يعني الى الاسلام وسد الباب عني يعني اغلق عني باب الاسلام فهل الى دخولي سبيل لو ان ملكا من ملوك الدنيا دعا الناس الى وليمة ثم اغلق باب ملكه كيف يدخل الناس الي - 00:22:01
هذا وجه التشبيه تعاني وسد الباب عني فظن ان الله جل وعلا لما قدر عليه الكفر انه اغلق عليه الابواب هكذا ظن المشركين فهل الى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي. اي كيف ادخل الاسلام ولا باب مغلقة - 00:22:21
لو كانت الابواب مغلقة كيف دخل عبد الله بن سلام الى الاسلام وهو يهودي من اهل الكتاب لو كانت الابواب مغلقة كيف دخل عمر ابن الخطاب الى الاسلام كيف دخل الصحابة الى الاسلام - 00:22:46
فدل ذلك على ان ادعاءه ادعاء كاذب من اين اطلعت على الغيب ان الله اغلق عليك الابواب قال قضى بظلالي ثم قال ارضى بالقظا. فهل انا راض بالذي فيه شقوتي - 00:23:06
قضى كما مر معنا بمعنى حكم وابرا بظلال لما نقول ان الله جل وعلا قضى بظلال فلان. حكم بظلال فلان يظن فلان ان هذا الحكم هكذا اعتباطي ولابد للمسلم ابتداء ان يعتقد - 00:23:26
ان قدر الله تبارك وتعالى مبني على مال. مبني على ثلاثة امور. لابد ان تحفظها. حتى لا تليق عليك الاوراق في باب القدر قدر الله جل وعلا الذي قدره مبني على ثلاثة امور. الاول علمه العظيم الشامل المحيط - 00:23:51
الثاني حكمته البالغة العظيمة وخبرته الكبيرة العظيمة اذا عليم محيط حكيم خبير. بقي الثالث. اللطيف الرؤوف الرحيم فكل قدر ملازم لهذه الامور الثلاث علم الله ما قدر شيئا الا بناء على علمه. هو ليس جبرا - 00:24:17
ما قدر شيئا الا بناء على حكمة فان قال قائل ما الحكمة في قضائه كفر الكافر؟ الحكمة ان الله ما اراد ان يجبره يكفي هذا ما من قضاء قدره الله الا وفيه اللطف - 00:24:53
يراه من يراه ويجهله من يجهله. انظروا الى الشمس كيف جعله في مكان لو كان اقرب لاحترقت البشرية لو كان ابعد لتجمدت البشرية لطف ما بعده لطف كلما خرجت عن محيطك كلما رأيت لطف الله. حكمة الله علم الله - 00:25:10
كلما رجعت الى نفسك الامارة بالسوء اختفى هذه الاشياء عنك وهذا مثل ماذا؟ مثل الانسان القوي يرى نفسه قويا فاذا ركب الطيارة شاف الارض صغيرة الناس ما يرون البنايات بالكاد ترى - 00:25:35
حقر نفسه وعظم خلق الله جل وعلا. وهكذا في القدر قال قضى بظلالي ثم قال ارضى بالقضاء فهل انا راض بالذي فيه شكوتي طبعا هذا يسمى التركيب الخاطئ في المنطق - 00:25:59
التركيب الخاطئ في السؤال. يقول قضى بضلالي ثم قال ارضى بالقضاء. الله جل وعلا ما قال للكافر ارضى بالقضاء ولا قال للعاصي ارضى بالقضاء. هذا تركيبه المغلوط وانما قال في الابتلاءات في الابتلاءات التي ليست بذنب ولا معاصي ارضى بالقضاء - 00:26:17
فعندما يأخذ عينيك حبيبتيك فان رضيت اعطاك بيت الحمد. يا لله ما الطف يا لله ما اكرمه! ما احكمه لانك صبرت اعطاك اضعاف اضعاف اضعاف. الناس اليوم يبيعون كليتهم. ليش تبيع الكلية؟ قال انا عايش بالكلية - 00:26:43
طبعا هذا امر لا يجوز لكن كمثال واقعي يبيع كليته وليجل الدنانير والدراهم. طيب اذا اخذ الله عز وجل عينيك او اخذ حبيبك او حبيبتك ثم صبرت بنى لك بيت - 00:27:06
بيت الحمد في الجنة. لماذا اذا لا ترضى اذا هو ركب تركيبا خاطئا. قضى بظلاله ثم قال ارضى بالقضاء. فهل انا راض بالذي فيه شقوتي لا طبعا لا يوجد عاقل يرظى بما فيه شقوته - 00:27:21
لكن هذا جهله المركب جعله يظن انه لابد ان يكون راظيا بالكفر. راظيا بالشرك فكأنه يقول ماذا يفيد هذا البيت؟ كانه يقول في البيت الثالث دعاني وسد الباب عني كأنه يقول دين - 00:27:39

ثم تناقض تدعونني والابواب مغلقة في البيت الرابع كانه يقول انتم في شريعتكم التناقض كيف تطلبون مني ان ارضى ما فيه شقوتي اذا هذا فيه اعتراض على قدر الله جل وعلا - 00:27:58

قال فان كنت بالمقظي يا قوم راظيا فربي لا يرظى بشؤم بليتي يعني اذا كنتم تطلبون مني ان اكون راضيا بالمقضي اي بالذي كان. المقضي اسم مفعول لان هناك قاظ وهو الله جل وعلا - 00:28:21

وهناك قضاء وهو تقديره. وهناك المقضي وهو مفعوله فهمنا هذه الثلاث من هو القاضي؟ الله تبارك وتعالى وصفا لا اسما ها ليس من اسماء الله القاظ من صفات الله انه قاظ - 00:28:43

قضى ربك الا تعبدوا الله فهو قاض يقضي بالحق ومن فعله القضاء والقدر. ومن مفعولاته المقضيات مخلوقات فربي لا يرضى بشؤم بليتي نعم هنا صدقة الرب تبارك وتعالى لا يرظى بالكفر لا - 00:29:03

ارضى بالشرك لا يرضى بشؤم بليتي وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي؟ فقد حرت دلوني على كشف حيرة يقول كيف يطلب مني ان اكون راضيا بالمقضي وهو ليس براض - 00:29:27

بما وقع علي فهذا تناقظ في دينكم تناقض بين ما يريده الرب وبين ما يريده العبد وهل عقلا يصح ان يرظى العبد ما لا يرظاه سيده؟ الجواب لا وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي - 00:29:46

طبعا هذا الكلام بمعنى تناقض. يعني العبد في العادة انه لا يرظى الا ما يرظي السيء. لا يسخط الا ما يسخط السيد ثم انتم تطلبون مني ان ارضى بالقضاء بالمقضي. والرب ليس براض عنه - 00:30:09

لانه مثل كما ذكرت لكم ظن ان الكفر والشرك مرضي عند الله بجهله. فقد سحرت دلوني على كشفي حيرة. وهنا انبه على ان اسباب الحيرة اسباب الحيرة كما ذكرت لكم ان من ادخل عقله في الغيبيات في الامور الثلاث وقع في الحيرة. لكن ما هو - 00:30:26

باب الحيرة اسباب الحيرة ايها الاخوة سببان عظيمان الاول الجهالة اكثر اسباب الحيرة الجهالة. فالجاهل لا يزال حائرا فتعلم واطلب العلم وجثوا على الركب والزموا فان الحيرة بعيدة عن العلم والعلماء - 00:30:56

وطلبة العلم النجباء السبب الثاني من اسباب الحيرة هو الهوى. فاياكم ثم اياكم والهوى. فان الهوى يهويك ثم يرضيك فلا تتبع هوى نفسك وانما ابحث عن رضا ربك اين تجد رضاه فاتبعه - 00:31:21

قال اذا شاء ربي الكفر مني مشيئة فهل انا عاص في اتباع المشيئة يعني هذا تكرار للبيت الثالث الذي فيه ادعاء التناقض اذا شاء ربي الكفر. طبعا لو قال لك القا كافر هل يشاء الرب الكفر؟ تقول نعم يشاء الرب الكفر. لا يجري في ملكه - 00:31:48

الا ما يشاء. كما يشاء الملك في ملكه ان يسرع الناس سرعة ممنوعة ثم يغرمهم هل هذا مخالف للعقل؟ ما هو مخالف لو شاء الملك الا يسرعوا. لقال للشرطي مجرد ما ان تراه يسرع اوقفه. يقول لا لا توقفه خله يمشي براحته - 00:32:13

خلنا نغرمه نجرمه نسجنه هذا لا يخالف العقل ولا يخالف النقل لكن هذا ظن هذا الكلام من جهله. اذا شاء ربي الكفر مني مشيئته فهل انا عاص في اتباع المشيئة - 00:32:35

نعم هو شاء ان يكون كل هذا في ملكه لكن انت عاص في اتباع ما شاءه ولم يرضه فالواجب عليك ان تكون وان تبحث وان تجتهد في ان تسعى الى ما يرظيه في مشيئته - 00:32:53

ما الذي يرضيه في مشيئته ان تتبع فيما فيه حبه ورضاه وشرعه. قال وهل لي اختيار ان اخالف حكمه؟ فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي هل لي اختيار كانه اصبح جبريا ومن باب الفائدة العلمية النصارى في باب القدر جبرية - 00:33:14

النصارى في باب القدر جبرية جلهم وليس كلهم عكس اليهود. اليهود في باب القدر ليسوا جبرية. وهذا من تناقضاتهم. كيف يقولون نحن شعب الله المختار ثم يقولون الرب ليس له قدرة في افعالنا. اذا كان ما له قدرة في افعاله. ليش اختارك؟ وخلاك من الشعب المختار بزعمك. قاتل - 00:33:45

الله انى يؤفكون ونسأل الله في هذا المجلس المبارك ان يشتت شمل اليهود وان يفرق جمعهم وان يرد كيدهم في نحرهم وان يحقن دماء المسلمين المستضعفين في غزة. فوالله ان اليهود طغوا وبغوا ما للمسلمين في غزة الا الله تبارك وتعالى. نسأل الله جل وعلا -

00:34:11
ان يجعل له من كل ضيق مخرج. ومن كل هم فرجا وان يغفر لموتاهم. وان يعين احياءهم ويكسب معدومهم ويشفي يقول هل لي اختيار ان يخالف حكمه؟ فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي. نعم. يشفيك قد وقعت على طبيب - 00:34:33
عظيم من اطباء الاسلام وهو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فلما وصل ولما وصل الى شيخ الاسلام هذه الابيات وقيل ولا اذكر صحة الاسناد ان شيخ الاسلام كان في الدرس فجاء النصراني ووقف على المجلس وقال هذه الابيات فالله اعلم - 00:34:55
في ذلك كعب فاجابه الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله ورضي عنه وارضاه مرتجلا بدون اعداد بدون شيء مو مثل حالاتنا لازم نحضر - 00:35:20
لازم نطالع لا لا لا هذا علم عظيم في راسه وكان شيخ الاسلام شاعرا لكنه ما كان يشتغل بالشعر على حد قول الشافعي ولولا الشعر بالعلماء لكنت اليوم اشعر من لبيدي - 00:35:40
فقال رحمه الله سؤالك يا هذا سؤال معاندين يخاصم رب الخلق يا باري البرية. طبعا النسخة التي بين يديه محققة فصححوا نسختكم على هذه سؤالك يعني طلبك الذي طلبته وسألته يا هذا يناديه في مقابل منادات اهل العلم - 00:36:01
يا هذا سؤال معاند وقال يا هذا ولم يقل يا ذمي ها؟ لانه كان بين يديه او لان ابياته متمثلة بين يديه سؤالك يا هذا سؤال معاند سؤال مضاف ومعاند مضاف اليه. يعني سؤال رجل عنيد يعاند - 00:36:25
ويبحث عن المعاندة ويبحث عن المعاتبة لا يبحث عن الحق سؤالك هذا سؤاله معاندي يخاصم رب الخلق بارئ البرية يعني انت تخاصم يعني بمعنى تجادل والمخاصمة بمعنى المجادلة والمناقشة رب الخلق - 00:36:52
كيف لمخلوق ان يقول للرب تبارك وتعالى لم وكيف قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بالله عليكم لو كان هذا الرجل لم يكن معاندا اما كان يسأل نفسه - 00:37:19
كم من وزير ومسؤول وشرطي عند الملك والملك يأمره باوامر من الصباح الى المساء ولا احد يعترض يقول لم امرت بكذا وكذا فيا سبحان الله كيف الانسان يعترض على قضاء الله وقدره وهو يعلم انه لا يعترض على قضاء وحكم - 00:37:37
حاكمة في محكمته سؤالك يا هذا سؤال معاند. يخاصم رب الخلق بئر البرية رب الخلق رب بمعنى الموجد المربي المنعم الرزاق المدبر للامور هذه المعاني الربوبية الاربعة هي الاساس. كل ما سوى ذلك داخلة في معنى الرب - 00:38:10
المنعم الخالق المربي المدبر قال رب الخلق والله جل وعلا هو رب الخلق جميعا باري البرية باري بالياء ومن اسماء الله عز وجل البارئ برأي يبريه بريا يعني بمعنى اوجده على غير مثال سابق - 00:38:41
فاصل البري الايجاد على غير مثال سابق ويمكن ان نقول في عرفنا اليوم البارئ موجد الشيء من لا مادة طيب والخالق الخالق الصانع للشيء من مادة موجودة وقد وقد وقد وقد - 00:39:18
يتعاوظان فيأتي الخالق معنى الباري والباري بمعنى الخالق وهما من الاسماء التي اذا انفردتا تضمنت معنى الاسم الاخر. تضمنت الكلمة معنى الكلمة الاخرى وعند الاجتماع يفترقان ويجوز بغير البيت بارئ البرية بالهمس. بارئ البرية - 00:39:41
وبرأ بالهمز. بمعنى شفاه وعافاه فالبارئ بالهمس اي الشافي المعافي للخلق عرفت الفرق بين الياء والام وقد ذكر بعض اهل العلم ان اسم الباري على الوجهين الباري بالياء والبارئ بالهمز. لكن هنا باري البرية يحتمل المعنى اي خالق المخلوقات بلا - 00:40:09
ويحتمل بارئ البرية اي معافيهم من بلاياهم ومن امورهم. والبرية البرية بمعنى الخليقة. ليس له مفرد من لفظه البرية بمعنى الخليقة ليس له مفرد من لفظه والبرية اسمه جنس. ويجمع على برايا باعتبار اخر. باعتبار الانواع - 00:40:41
وهو اسم جمعي. والبرايا جمع للانواع ثم قال وهذا اي الذي قلته وسبق ان سمعناه سؤال سؤال خاص الملأ الاعلى قديما به ابليس اصل البلية يعني لا تظن ان هذا السؤال انت اول واحد تريده - 00:41:14
ها هذا سؤال بالتنكير خاصم الملأ الاعلى قديما به ابليس اصل البلية اذا اول من اشكل عليه الامر والنهي والتقدير هو ابليس فانت مسبوق يقول سؤال خاصم اين فاعل خاصم؟ ابليس مؤخر. ها؟ واضح؟ ابليس - 00:41:40

مؤخر فاعل. والملأ الاعلى مفعول مقدم خاصم ابليس الملأ الاعلى كيف خاصم ابليس الملأ الاعلى جاء في الروايات ان ادم لما كان مجندلا بين الماء والطين وكان ابليس يمر عليه مع الملائكة - 00:42:12

فيقول للملائكة والله لئن سلطت عليه لافعلن ولافعلن وهو خاصم بذلك الملأ الاعلى ولئن سلطت عليه لاغوين ولافعلن. سؤال خاصم الملأ الاعلى والملأ الاعلى يطلق المراد به الملائكة ويطلق ويراد به الرب مع الملائكة - 00:42:34

يطلق ويراد به الملائكة وهو الملأ الاعلى الملأ العلا الملل علا والملأ الاعلى بمعنى واحد متقارب فالعلا هنا بمعنى الاعلى والملأ بمعنى الجمع بمعنى ايش الجمع مهموزا الملأ مهموزا وعندنا في الكويت وفي ساحل الخليج العربي الشرقي والغربي يسمون الذي عنده شيء من العلم يسمونه ملا - 00:43:03

هي من ملأ لكن تسهلوا في الهمز فسموهم ملا اي مليء الملا بمعنى الجمع المليء. بمعنى الجمع الممتلئ الملأ الاعلى او العلا وهذا سؤال خاصم الملأ العلا العلب كما ذكرت بمعنى الاعلى - 00:43:37

قديما وقدم هذه المخاصمة انها كانت قبل هبوط ادم وقبل نفخ الروح في ادم وسواء قلنا انه قبل نفخ الروح او بعد نفخ الروح لكنه كان قديما قبل نزوله الى الارض - 00:44:00

نكمل ان شاء الله بعد الاذان يقول هذا سؤال خاصم الملأ العلا قديما به ابليس ابليس هو ابو الجن كما ان ادم عليه السلام هو ابو الانس وكان صالحا ثم ظل لما خلق الله ادم - 00:44:23

ضل واضل وابليس قيل اسمه وكنيته ابو الحارث وقيل لقبه وقيل ابليس لقبه وهو اسم يوافق معناه ومقتضاه فهو يأتي بالتلبيس والتدليس قال خاصم الملأ العلا قديما به ابليس اصل البلية - 00:44:49

اصل الشر هو ابليس والله جل وعلا خلقه وفي خلقه اياه لم يكن شر وعلم انه سيكون منه الشر. فاوجده لحكمة وتمايز الصفوف وابتلاء المؤمنين بالمنافقين وابتلاء المؤمنين بالكافرين وابتلاء الطائعين بالعصاة - 00:45:25

اصل البلية والبلية اسم للبلاء والمحن والمصايب فهو اصل المصائب ومن يك خصما للمهيمن يرجعا على ام رأس هاويا في الحفيرة ومن يك ايا كان خصما طبعا يكو اه مجزوم بمن الشرطية - 00:45:53

ومن يك خصما اي مخاصما مصدر بمعنى اسم الفاعل من يك خصما يعني مخاصما مناقشا مجادلا للمهيمن المهيمن اسم من اسماء الله عز وجل المهيمن العزيز الجبار المتكبر والمهيمن استنفاع من اسماء الله عز وجل - 00:46:29

بمعنى المسيطر بمعنى المسيطر السيطرة التامة ومن يك خصما للمهيمن يرجعا ان يردوا على ام رأس هاويا في الحفلة على ام رأس فسر بتفسيرين في قوله تعالى فامه هاوية. ما معنى فامه هاوية - 00:46:56

نقرأها في القارعة ولا لا فسر بتفسيرين كلاهما صحيح فامه هاوية. وهنا قال على ام رأس هاويا في الحفر يفسر بتفسيرين الاول ان عقله الذي في رأسه يرديه ويهويه لان من لم يحترم نفسه مع الاكابر اهين. فكيف بمن لم يحترم ها ولم يوقر ربه - 00:47:27

فانه لا شك يهوي في الحفيرة والحفيرة اسم من اسماء ووصف من اوصاف جهنم اذا المعنى الاول على ام رأسه اي على عقله يهوي من في النار والمعنى الثاني انه على ام رأسه حقيقة وواقعا يلقى بالنار على رأسه منكوسا - 00:48:00

فينزل حتى يسقط عياذا بالله على اصل الرأس. وام الرأس هو المكان الامامي وامه هاوية يعني على رأس ناصيته يهوي في النار على ام رأسي هاويا في الحفيرة ولهذا ينبغي للانسان دائما - 00:48:29

اذا رأى شيئا في تناقض في الشرع لا يرجع بالتناقض الى كلام الله او الى الله او الى رسول الله لا يتهم ام الرأس يقول النقص فيج انت مو فاهمة. انت مو شايفة - 00:48:50

لو الناس كلهم يشوفون الشمس وانت ما تشوف الشمس تقول هاي الناس انتم ما تفهمون ولا تقول عيني فيها شي طيب اذا كانت المسألة واضحة عند الانبياء والمرسلين الصديقين والشهداء والصالحين. وعندك انت يا صاحب الحيرة مو واضح. كان المفروض ترجع تتهم ام رأسك عقلك - 00:49:09

ما تتهم ربك على ام رأسي هاويا. هاويا يعني ساقطا هاويا يعني ساقطا هوى فلان يهوي فهو هاو بمعنى ساقط وليس هاويا هنا

بمعنى مريدا لا هاويا بمعنى ساقطا في الحفيرة - 00:49:33
والحفيرة من اسماء جهنم. كما جاء عن بعض السلف ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم الى النار طرا فرقة القدرية يدعى خصوم الله يعني ينادى يوم القيامة اين خصوم الله يوم ميعادهم يعني يوم القيامة - 00:49:59
فتقوم القدرية فيقولون ادخلوا النار وقد صح الحديث اكتب وقد صح الحديث عند ابي داوود ان النبي عليه الصلاة والسلام قال القدرية مجوس هذه الامة القدرية مجوس هذه الامة ايا كانت صفة القدرية - 00:50:27
لانه سيأتي معنا ان القدرية ثلاثة اقسام لكن الان احفظوها وان لم تعرفوها القادرية كم قسم؟ ثلاثة اقسام. احذروا منها. ابليسية ابليسية وهؤلاء مصيبتهم مصيبة مجوسيه ابليسية يقال قدرية ابليسية - 00:50:53
وقدرية مجوسية وقدرية فرعونية. اي ثلاثة اقسام قال ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم طبعا خصوم الله الذين خاصموا الله جادلوا الله والذين جادلوا الله في ابواب متنوعة. لكن اشهر المجادلين هم المجادلون الله في باب القدر - 00:51:23
الى النار طرا فرقة القدرية ومعنى اضطرا يعني اولا القدرية نسأل الله السلامة والعافية من اوائل الفرق التي تدخل النار اولا التي تدخل النار اولا ويأتي كلمة اضطرا بمعنى فجأة - 00:51:55
يأتي معنا كلمة طرا بما لا يعني فجأة تأتي كلمة طرا بمعنى بغير عدد. يعني كلهم يصح كل هذه التفسيرات لهذه الكلمة ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم الى النار طرا فرقة القدرية - 00:52:24
وهنا قال فرقة القدرية بالاضافة اي فرق القدرية المفرد المضاف يدل على العموم قال سواء نفوه او سعوا ليخاصموا به الله او ما روا به للشريعة كم قسم خلاهم ثلاثة - 00:52:48
سواء نفوه قالوا ما في قدر اوسعوا ليخاصموا قالوا وشلون تأمرنا وبعدين ما تحبه او ما روا به للشريعة فصارت الفرق ثلاثة الاول هم الابليسية. اه الاول هم المجوسية نفوا اي بمعنى نفوا ان يكون الله له في افعال العباد - 00:53:11
فقال والعبد يفعل ما يشاء والعبد يخلق ما يشاء عياذا بالله فلزم من قولهم ان هناك خالق غير الله والله تبارك وتعالى يقول والله خلقكم وما تعملون اذا هذه الطائفة المجوسية الذين يثبتون مع الله - 00:53:42
خالقين اخرين فهم يقولون اله الخير هو الله واله الشر واله الشر ابليس هو الذي يخلق الشر الله لا يخلق الشرع عندهم معنى هذا ان هناك خالقين متعددين عياذا بالله - 00:54:05
سواء نفوه او سعوا ليخاصموا. او سعوا ليخاصموا هذه الطائفة الابليسية الطائفة الابليسية ماذا تقول؟ الطائفة الابليسية تقول تأمرني هذا الامر وانا خير منه اذا هذا تناقض. هذا معنى المخاصمة اي ادعاء التناقض. في تناقض بين القدر وبين الشرع - 00:54:26
هذا ادعاء ابليس. فكل من زعم التناقض بين الشرع والقدر فهو ابليس فهو ابليسي قال ليخاصموا به الله او ما روا به للشريعة. وهؤلاء نفاة الحكمة القدرية نفاة الحكمة الفرعونية - 00:54:57
الذين يقولون كيف جاءت الرسالة الى موسى وانا خير منه؟ وانا خير منه هذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فزعموا ان لا حكمة في الشريعة. فنفوا الحكمة والتعليل الشرعيين - 00:55:19
نكتفي بهذا القدر وان شاء الله نكمل في الاربعاء القادم. نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:55:39